مُتَعَوِّدًا إِنجَازَهُ مُتَوَعِّدًا ... أَبَدًا وَيُطْلِنِي بِوَعْدٍ نَادِرِ
وَلِبُعْدِهِ أَسْوَدُّ الضُّحَى عِنْدِي كَمَا ... أَبْيَضَّتْ لِقُرْبٍ مِنْهُ كَانَ يَجَاوِرِي

وقال رحمه الله تعالى

قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتْلِفِي ... رُوحِي فِدَاكَ عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ
لَمْ أَقْضِ حَقَّ هَوَاكَ إِنْ كُنْتَ الَّذِي ... لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَسًى وَمِثْلِي مَنْ يَفِي
مَالِي سِوَى رُوحِي وَبَاذِلُ نَفْسِهِ ... فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ بِمُسْرِفِ
فَلَئِنْ رَضِيتَ بِهَا فَقَدْ أَسْعَفْتَنِي ... يَا خَيْبَةَ الْمُشْقِي إِذَا لَمْ تُسْعِفِ
يَا مَانِعِي طِيبَ الْمَنَامِ وَمَانِحِي ... ثَوْبَ السُّقَامِ بِهِ وَوَجْدِي الْمُتْلِفِ
عَطْفًا عَلَى رَمَقٍ وَمَا أَبْقَيْتَ لِي ... مِنْ جِسْمِيَ الْمُضْنَى وَقَلْبِيَ الْمُدْنَفِ
فَالْوَجْدُ بَاقٍ وَالْوِصَالُ نَمَا طَلِي ... وَالصَّبْرُ فَانٍ وَاللِّقَاءُ مُسَوِّفِي
لَمْ أَخْلِ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فَلَا تَضَعْ ... سَهْرِي بِتَشْنِيعِ الْخَيَالِ الْمُرْجِفِ
وَاسْأَلْ نُجُومَ اللَّيْلِ هَلْ زَارَ الْكَرَى ... جَفْنِي وَكَيْفَ يَزُورُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ
لَا غَرْوَ إِنْ شَحَّتْ بِغَمْضِ جُفُونِهَا ... عَيْنِي وَسَحَّتْ بِالدُّمُوعِ الذُّرَّفِ
وَبِهَاجِرًا فِي مَوْقِفِ التَّوْدِيعِ مِنْ ... أَلَمِ النَّوَى شَاهَدْتُ هَوْلَ الْمَوْقِفِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصْلٌ لَدَيْكَ فَمُدَّ بِهِ ... أَمَلِي وَطَاوِلْ إِنْ وَعَدْتَ وَلَا تَفِ
فَالْمَطْلُ مِنْكَ لَدَيَّ إِنْ عَزَّ اللِّقَا ... يَحْلُو كَوَصْلٍ مِنْ حَبِيبٍ مُسْعِفِ
أَهْفُو لِأَنْفَاسِ النَّسِيمِ تَسَلِّيَةً ... وَلِوَجْهِ مَنْ نَقَلَتْ شَذَاهُ تَشَوُّفِي
فَلَعَلَّ نَارَ جَوَانِحِي هَبَّتْ بِهَا ... أَنْ تَنْطَفِي وَأَوَدُّ أَنْ لَا تَنْطَفِي
يَا أَهْلَ وُدِّي أَنْتُمُ أَمَلِي وَمَنْ ... نَادَاكُمُ يَا أَهْلَ وُدِّي قَدْ كَفَى
عُوضُوا لِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَفَا ... كَرَمًا فَإِنِّي ذَلِكَ الْخِلُّ الْوَفِي
وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ قَسَمًا وَفِي ... عُمْرِي بِغَيْرِ حَيَاتِكُمْ لَمْ أَحْلِفِ
لَوْ أَتَتْ رُوحِي فِي يَدِي وَوَهَبْتُهَا ... لِمُبَشِّرِي بِقُدُومِكُمْ لَمْ أَنْصِفِ

لَا تَحْسَبُونِي فِي الْهَوَى مُتَصَنِّعًا ... كَلَّفَنِي كُمْ خُلْقُ غَيْرِ تَكَلُّفِ
أَخْفَيْتُ حُبَّكُمُ فَأَخْفَانِي أَسًى ... حَتَّى لَعَمْرِي كِدْتُ عَنْهُ أُخَتَّفِ
وَكَتَمْتُهُ عَنِّي فَلَوْ أَبْدَيْتُهُ ... لَوَجَدْتُهُ أَخْفَى مِنَ اللُّطْفِ الْخَفِي
وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ تَحَرَّشَ بِالْهَوَى ... عَرِّضْ نَفْسَكَ لِلْبَلَا فَاسْتَهْدِفِ
أَنْتَ الْقَتِيلُ بِأَيِّ مَنْ أَحْبَبْتَهُ ... فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ فِي الْهَوَى مَنْ تَصْطَفِي
قُلْ لِلْمَعَذِّلِ إِطْلَتْ لَوْمِي طَامِعًا ... إِنَّ الْمَلَامَ عَنِ الْهَوَى مُسْتَوْقِفِي
دَعْ عَنْكَ تَمْنِيفِي وَذُقْ طَعْمَ الْهَوَى ... فَإِذَا عَشِقْتَ فَبَعْدَ ذَلِكَ عَنِّفِ
بَرِحَ الْخَفَاءُ بِحُبِّ مَنْ لَوْ فِي الدُّجَى ... سَفَرَ الْكَتَامُ لَقُلْتَ يَا بَدْرُ اشْرُقِ
فَإِنِ اكْتَفَى غَيْرِي بِطَيْفِ خَيَالِهِ ... فَأَنَا الَّذِي بِوِصَالِهِ لَا أَكْتَفِي
وَقَفًا عَلَيْهِ مَحَبَّتِي وَلَجَاجَتِي ... أَقْلِلْ مِنَ لَفِّي بِهِ لَا أَشْتَفِي
وَهَوَاهُ وَهْمُ الْيَتِيمِ وَكَفِّ بِهِ ... قَسَمًا أَكَادُ أُجِلُّهُ كَالْمُصْحَفِ
لَوْ قَالَ قِيهَا قِفْ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا ... لَوَقَفْتُ مُمْتَثِلًا وَلَمْ أَتَوَقَّفِ
أَوْ كَانَ مَنْ يَرْضَى بِخَدِّي مَوْطِئًا ... لَوَضَعْتُهُ أَرْضًا وَلَمْ أَسْتَنْكِفِ
لَا تُنْكِرُوا شَغَفِي بِمَا يَرْضَى وَإِنْ ... هُوَ بِالْوِصَالِ عَلَيَّ لَمْ يَتَعَطَّفِ
غَلَبَ الْهَوَى فَأَطَعْتُ أَمْرَ صَبَابَتِي ... مِنْ حَيْثُ فِيهِ عَصَيْتُ نَهْيَ مُعَنِّفِي
بِيَ لَهُ ذُلُّ الْخُضُوعِ وَمِنْهُ لِي ... عِزُّ الْمَنُوعِ وَقُوَّةُ الْمُسْتَضْعَفِ
أَلِفَ الصُّدُودَ وَلِي فُؤَادٌ لَمْ يَزَلْ ... مُذْ كُنْتُ غَيْرَ وِدَادِهِ لَمْ يَأْلَفِ
يَا مَا أُمَيْلِحَ كُلَّمَا يَرْضَى بِهِ ... وَرِضَابُهُ يَا مَا أُحَيْلَاهُ بِفِي
لَوْ أَسْمَعُوا يَعْقُوبَ ذِكْرَ مَلَاحَةٍ ... فِي وَجْهِهِ نَسِيَ الْجَمَالَ الْيُوسُفِي
أَوْ لَوْ رَآهُ عَائِذًا أَيُّوبَ فِي ... سَنَةِ الْكَرَى قَدِمًا مِنَ الْبَلْوَى شُفِي
كُلُّ الْبُدُورِ إِذَا تَجَلَّى مُقْبِلًا ... تَصْبُو إِلَيْهِ وَكُلُّ قَدٍّ أَهْيَفِ
إِنْ قُلْتُ عِنْدِي فِيكَ كُلُّ صَبَابَةٍ ... قَالَ الْمَلَاحَةُ لِي وَكُلُّ الْحُسْنِ فِي
كَمُلَتْ مَحَاسِنُهُ فَلَوْ أَهْدَى الثَّنَا ... لِلْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ لَمْ يُخْسَفِ

Copyright © King Saud University